وكان أكل الربا (أضعافاً مضاعفة) رائجاً، كراهية الزوجة والبنت، والأعمال المنافية للعفة، والفحشاء، ومبادلة الأزواج، واتخاذ صديق بين ذوات الأزواج (ذوات أخدان)، والفواحش الرسمية والمشخصة (ذوات الأعلام)، والزيجات المتنوعة وغير العادلة، وأطفال الحرام والمرددون بين عدة آباء، والتشرد، والمقامرة والإدمان على الخمر، شائعاً وسائراً إلى الازدياد وخاصة بين أوساط الطبقة المرفهة. مستوى المعرفة والثقافة عند العرب: وأما مستوى المعرفة والثقافة عند العرب، فقد كانوا على خلاف الأمم المجاورة، أو المسيحيين واليهود داخل الجزيرة، أميين وجهلة، غريبين عن الكتاب، والمكتبة والمدرسة والمعلّم والخط. وقد ظهرت عدة معدودة في مكة ويثرب يعرفون الكتابة والقراءة (طبعاً بشكل ناقص)، حيث ساهمت مقتضيات الحياة الصحراوية والتمّاس مع الأقوام والأمم الأخرى، تدريجياً وخلال قرون متوالية في نشر عدة فروع من العلوم الناقصة الممزوجة بالخرافات مثل: التنجيم، الكهانة، العرافة (التنبؤ بالغيب)، أنواع التنبؤ بحالة الجوّ، القيافة، السحر والرقية، الطب وعلم الأنساب، بين مجاميع العرب المتناثرة. ولم يكن لكل الناس معرفة بهذه العلوم، أو بتعبير أصح بهذه التجارب والأوهام والمحفوظات السطحية، ولكنهم اعتقدوا بها، وتابعوا أقوال أدعيائها. وكانوا يذهبون من أماكنهم البعيدة ومناطقهم النائية أو القريبة، إلى الأفراد المعدودين المعروفين بحذقهم في أحد هذه الفروع، والذين كانوا موزعين في القبائل